مؤلفات في عجائب وغرائب الخلق

..... قد ذكرنا أن من المواضع ما ذكر في هذا الكتاب، وكذلك أيضا كتاب اسمه "عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات" مؤلفه القزويني تكلم فيه أيضا على الإنسان من رأسه إلى قدمه عضوا عضوا ومن المواضع أيضا كتاب التبيان لابن القيم تكلم فيه أيضا على خلق الإنسان عندما تعرض لقوله تعالى: { وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ } { وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ } وفي أنفسكم، فتكلم على عجائب الأرض، ثم على عجائب خلق الإنسان، ومن المواضع أيضا كتابه الذي هو "مفتاح دار السعادة" فقد أفاض فيه في التأمل والتفكر وأتى بأعجب العجائب. ولا شك أيضا أن المتأخرين لهم كتب في ذلك؛ لأنهم قد اطلعوا على أشياء لم يطلع عليها الأولون بواسطة تشريح أعضاء الإنسان عضوا عضوا، ومعرفة وظيفة كل عضو. ذكر بعض العلماء أنه اطلع على كتاب لبعض الأطباء المعتبرين ألفه بعنوان: "الإنسان ذلك العَلَم المجهول" فجعل الإنسان أعلم بما فيه من هذه العجائب، ولما تكلم هو وغيره أيضا على لسان الإنسان هذا اللسان الذي بين فكيه ذكر أن فيه أكثر من مئات المواد أو ألوف التي جعلها الله تعالى فيه، وكذلك في المعدة مئات الملايين، ولا شك أن هذا دليل على عظمة هذا الخلق، وكذلك قدرة الخالق وأنه { أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ } وأن هذا من عجائب قدرته، ولو تفكر في أدنى شيء منه لتعجب، لو تفكر مثلا في هذا الشعر كيف ينبت شيئا فشيئا؟ لعرف أن الله ما أنبته إلا لحكمة، ولو تفكر في هذه الأظفار التي في رؤوس الأصابع كيف تنمو وتنبت، وكذلك أيضا في أظلاف الدواب كيف تنمو أو كيف تتوقف لعرف عظمة الله سبحانه وتعالى، هذا من التفكر. هناك نوع آخر أيضا من التفكر ألا وهو التفكر فيما بعد الموت.